

أثر البرنامج العلاجي في التخفيف من بعض صعوبات التعلم لدى أطفال متلازمة داون (صعوبة نمو اللغة الشفهية التعبيرية) دراسة ميدانية بمدينة وهران

*The impact of the treatment program on mitigating some learning difficulties in
Down syndrome children
(Difficulty in the growth of expressive oral language) A field study in the city of
Oran*

أ. د. شارف جميلة	ط. د. سبع عائشة *
جامعة محمد بن أحمد وهران 2	مخبر التربية والتطور جامعة محمد بن أحمد وهران 2
Charef.djamila@univ-oran2.dz	aichaseba04@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/05/30 تاريخ القبول: 2023/10/26

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى فعالية البرنامج العلاجي في تحسين الكلام ونمو اللغة الشفهية التعبيرية لدى أطفال متلازمة داون ولتحقيق أهداف الدراسة، تم تطبيق البرنامج العلاجي لهذه الغاية على عينة من أطفال متلازمة داون تكون عددهم من 24 تلميذاً بقسم السنة الثالثة ابتدائي من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلة للتعلم، تم توزيعهم على مجموعتين (ضابطة وتجريبية) وتكونت كل مجموعة من (12 تلميذاً)، وتراوح أعمارهم ما بين (12 و 17 سنة)، وقد استخدم الباحثان في هذه الدراسة مقياس من إعدادهما لتحسين ونمو اللغة الشفهية التعبيرية والبرنامج العلاجي المطبق للتخفيف من هذه الصعوبة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على مقياس اللغة الشفهية التعبيرية في النمو وإنتاج الكلمات والجمل البسيطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على مقياس اللغة الشفهية في زيادة اللغة الشفهية وزيادة

الرصيد اللغوي وأثره تعزى لأثر البرنامج العلاجي.

الكلمات المفتاحية: متلازمة داون، اللغة التعبيرية الشفهية، البرنامج العلاجي

Abstract:

The current study aimed to reveal the effectiveness of the treatment program in improving speech and the growth of the expressive verbal language in the children of Down syndrome and to achieve the objectives of the study, the treatment program for this purpose was applied to a sample of children of Down syndrome that is from 24 students in the third year of primary school with mental disabilities. The simple learning, they were distributed in two groups (control and experimental) and each group consisted of (12 students), and their ages ranged between (12 and 17 years), and the researchers used in this study a measure of their preparation to improve and grow the expressive verbal language and the treatment program applied to mitigate. From this difficulty, the study reached the following results:

There are statistically significant differences between the two groups on the scale of the expressive verbal language in growth and the production of simple words and sentences in the post application in favor of the experimental group.

There are statistically significant differences between the two groups on the oral language scale in increasing the oral language and increasing the linguistic balance and its effect is due to the effect of the treatment program.

Keywords:

Down Syndrome, Oral expressive language, Therapeutic programme

● مقدمة:

لقد أوجد المنظور الحديث لرعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة مدخلا علميا مناسباً لتنمية شريحة واسعة من أفراد المجتمع حكمت عليهم الاقدار أن يختلفون عن أقرانهم، فتوجب بذلك التطرق إليهم وإدماجهم في الحياة العامة، حتى يتجاوزوا إعاقاتهم وتتساوى فرصهم في العيش الكريم، وتختلف البرامج الموجهة إليهم عن تلك البرامج المعدة لأقرانهم العاديين من حيث الشكل والمضمون اختلافاً بينا يؤخذ في عين الاعتبار حاجات وطبيعة إعاقة كل فئة ومن أكثر الفئات انتشاراً والتي اهتم بها المختصين في علوم التربية بصفة عامة والتربية الخاصة بصفة خاصة فئة المعاقين عقلياً لكونهم أكثر الفئات انتشاراً في مختلف المجتمعات باختلاف مستوياتهم سواء الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية إذ تصل نسبتهم في المجتمع ككل 3% من سكان العالم وقد ترتفع إلى حوالي 7% في المجتمعات الأقل تحضراً والمكتظة.

ولقد عانى الأشخاص المعاقون في الماضي من العزلة والحرمان والإهمال والضياع ومع تقدم الأبحاث والدراسات أخذت مبادئ تكافؤ الفرص والتكفل الاجتماعي طريقها إلى التنفيذ كحقوق ثابتة للفرد وبدأ المعاق يأخذ حقه الطبيعي في الرعاية والتأهيل وتتعدد فئات الإعاقة العقلية بتعدد العوامل المسببة فهناك عوامل متعلقة بالبيئة وأسباب تلعب الوراثة الدور الأساسي فيها وأخرى مرتبطة بالخلل الجيني وأوسعها انتشاراً فئات أطفال متلازمة داون وهي من أكثر المتلازمات المسببة للإعاقة العقلية تنتج عن خلل في الكروموزوم 21 حيث أن هذا الخلل له تأثيراً شديداً على نمو دماغ الجنين والطفل بنسبة 25% عن الطفل العادي.¹

فالإعاقة يمكن أن تكون طاقة بشرية معطلة إذا لم تلقى الرعاية والتأهيل المناسب، ولأن اللغة هي الأعلى في عمليات التواصل وتعزيز علاقات الطفل في البيت والمجتمع فقد جاء الاهتمام بهذا الجانب وتؤكد (هانسون 1989 (Hanson) أن الصعوبة عند متلازمة داون تكمن في الصعوبة في ممارسة التفكير المجرد والتعبير باللغة أشد تعقيداً من فهم الكلمات لدى أطفال متلازمة داون، فطفل متلازمة داون غير قادر على إضافة أفكار أو معلومات ذات معنى وبالتالي فإن لديهم قوة وضعف غير متوازنة في اللغة مما يؤثر على التوافق النفسي والمعرفي في ظل المتغيرات منها غياب برامج التدريب على المهارات اللغوية والتواصل اللفظي اللازم لنمو هذه المهارات، وهكذا اتضحت لنا حاجة الأطفال المصابين بمتلازمة داون إلى تأثير البرامج العلاجية التدريجية للتخفيف من صعوبة القراءة لديهم وتحسين من نمو اللغة التعبيرية الشفهية لديهم حتى يتمكنوا من تحقيق قدر مناسب من الاستقلال الذاتي والتفاعل مع أفراد المجتمع مما يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم.²

وبناء على هذا انصب اهتمامنا من خلال هذه الدراسة حول فئة الأطفال المصابين بمتلازمة داون حيث تعتبر الدراسة تحدياً في اقتراح برنامج علاجي تدريجي لتحسين من نوعية الكلام والقراءة ونمو اللغة التعبيرية الشفهية لديهم.

وترجع أسباب اختيارنا لموضوع الدراسة إلى الرغبة الشديدة في الكشف عن جوانب الضعف المعرفي التعليمي الذي يتعرض له طفل متلازمة داون مقارنة مع الطفل العادي، حيث كانت فرصتنا في الاحتكاك بهذه الفئة وزيادة التعرف عليهم أكثر أثناء عملنا في التربص الميداني خلال السنة (2022-2023) وقد ساعدنا هذا العمل الميداني على تسليط الضوء على الجانب الأكثر دقة في حياة الطفل متلازمة داون ذوي الإعاقة العقلية البسيطة (فئة القابلين للتعلم) وهو الجانب اللغوي وذلك في الكشف عن صعوبات الاستيعاب وضعف التعبير اللفظي لديهم وأيضاً العجز في صعوبة القراءة للكلمات والجمل وهو الجانب الأكثر دقة والجانب الذي يبنى على أساسه

¹ الزريقات إبراهيم عبد الله فرج - متلازمة داون الخصائص والاعتبارات التأهيلية - رؤية للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن - 2012 - ص 23.

² خرياش هدى عبد الله حسن - برنامج حاسوبي مقترح لتنمية اللغة بالأطفال المصابين بمتلازمة داون - مخبر تنمية وإدارة الموارد البشرية جامعة فرحات عباس - بدون سنة.

وتنشأ اللغة وينمي الرصيد اللغوي المعرفي لديهم وهذا ما يتحقق من العمل على إيجاد الحلول والخروج بنتائج في التخفيف من هذه الصعوبات ومحاولة علاجها وسعياً منا إلى تحقيق أهداف الدراسة وبناء على ما تم عرضه جاءت دراستنا بهدف إعداد برنامج علاجي لتحسين من صعوبة القراءة ونمو اللغة التعبيرية الشفهية لدى أطفال متلازمة داون وبناء على ذلك يمكن طرح الإشكالية الآتية:

ما أثر البرنامج العلاجي في التخفيف من بعض صعوبات اللغة الشفهية التعبيرية لدى أطفال متلازمة داون؟

ومن هذه الإشكالية العامة تتفرع التساؤلات الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي وإنتاج وتكوين الكلمات والجمل البسيطة تبعاً للتطبيق البعدي؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في إثراء الرصيد اللغوي ونموه تبعاً للبرنامج العلاجي؟

2. فرضيات الدراسة:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نمو وإنتاج الكلمات والجمل البسيطة التعبيرية باستعمال المقياس البعدي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في إثراء الرصيد اللغوي وتطوره تبعاً للبرنامج العلاجي.

3. أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى الاعتبارات التي تتعلق بالاتجاهات الحديثة في التعليم واندماج فئة المعاقين ذهنياً وتحديد فئة متلازمة داون وسعياً منا لتحقيق حياة مستقلة لهم يمكن تحديد أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

- تساعد الدراسة في الكشف عن الأشخاص الذين يعانون من مشكلات اللغة التعبيرية الشفهية لأطفال متلازمة داون وبالتالي تساهم في توعية المجتمع بهذه الفئة والاهتمام بها من الناحية العلاجية والتعليمية.

- تفيد الدراسة الحالية أخصائي النطق واللغة من الاستفادة من المقاييس الحديثة المستخدمة في تشخيص مشكلات اللغة التعبيرية الشفهية المطبقة على البيئة الجزائرية.

- تساهم هذه الدراسة في مساعدة أولياء الأمور في التعرف على المشكلات التي يعاني منها أطفال متلازمة داون وبالتالي في الحصول على برامج تدريبية إرشادية علاجية.

- دراسة موضوع اللغة والتعبير الشفهي لدى أطفال متلازمة داون يفتح الباب أمام المزيد من الدراسات للجوانب التعليمية والعلاجية لدى فئة متلازمة داون.

- يساهم التدريب على البرنامج في مساعدة أطفال متلازمة داون على النمو بمختلف جوانبه المعرفية والنمائية واللغوية والاجتماعية وبالتالي تحسين التواصل مع من هم حولهم.
- توفر الدراسة أداة يمكن الاستفادة منها من قبل الباحثين والعاملين مع هذه الفئة في إرشاد الوالدين ومساعدتهم على تدريب أبنائهم.

4. أهداف الدراسة:

- تشخيص اللغة الشفهية التعبيرية لدى داون.
- إعداد البرنامج العلاجي التدريبي يحتوي مجموعة من الأنشطة المعرفية بهدف نمو اللغة الشفهية لدى أطفال داون.
- محاولة لفت نظر أولياء الأمور خاصة الأطفال المصابين بمتلازمة داون إلى مدى فعالية البرنامج العلاجي في تنمية مهارة الكلام والرفع من مستوى اللغة الشفهية التعبيرية لديهم.

5. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.5 تعريف متلازمة داون:

يعرف القاموس الأرتفوني متلازمة داون بأنه مرض يعود إلى وجود كروموزوم زائد في الزوج 21 وهذا الكروموزوم الإضافي يسمح بتفسير مجموع الأعراض التي تظهر على المصاب من تأخر نفسي وحركي وتأخر عقلي ومظهرا خارجي متميز.¹

التعريف الإجرائي

هي إصابة جينية تنتج عن حدوث خلل في تقسيم الكروموزومات وبالتالي وجود كروموزوم زائد في الزوج رقم 21 وهذا الخلل يؤدي إلى وجود اضطرابات تمس مختلف الجوانب منها النمائية في اكتساب اللغة والفهم.

2.5 اللغة التعبيرية الشفهية: Expressive language skills

تعرف بأنها مجموعة من المفاهيم والكلمات المنطوقة والتي يعبر عنها الطفل بطريقة لفظية وذات معنى دلالي تلي الحاجات اليومية له.²

¹ Brinf Courier G, Lederle, Masyn- Dictionnaire d'orthophonie – Isterg Uses- France – Ortho Edition – 201.

² خليل محمد – مدى فعالية برنامج للتدخل المبكر في تنمية اللغة التعبيرية الإستقبالية لأطفال متلازمة داون – رسالة ماجستير جامعة المنوفة القاهرة – (2006) ص 4.

مهارات اللغة التعبيرية الشفهية:

مهارات اللغة التعبيرية الشفهية هي المهارات التي تتطلبها اللغة لتكون ذات معنى ومنها المقطع والكلمة والجمل المترابطة وفي هذا البحث محاولة ما على عمل البرنامج العلاجي المصمم من قبل الباحثان على تنمية بعد واحد من جوانب اللغة في فهم وإنتاج الجمل وتركيبها وإثراء الرصيد اللغوي.¹

إجرائيا

هي الدرجة التي يحصل عليه التلميذ على مقياس اللغة التعبيرية.

3.5 صعوبات التعلم:

ويعني وجود مشكلة في مواد القراءة والكتابة أو الحساب وغالبا ما يسبق ذلك مؤشرات مثل صعوبة في تعلم اللغة الشفهية (المحكية) فيعاني المتعلم من صعوبات في النطق وينتج عن ذلك صعوبات في التعامل مع الرموز.²

التعريف الإجرائي

عرف الباحثان صعوبة التعلم بأنه اضطراب يعيق الباحثان في عملية التعلم الطبيعية مما يؤدي إلى تدني مستمر في التحصيل الأكاديمي.

4.5 تعريف البرنامج العلاجي: (البرنامج التدريبي) Training program

يعرف بأنه مجموعة من الإجراءات والأنشطة المحددة والمنظمة والمصممة بإتقان والهادفة إلى تحسين مهارات اللغة التعبيرية عند أطفال متلازمة داون.

كما يعرف البرنامج العلاجي على أنه عملية منظمة تستغرق عدد من الجلسات وتتضمن مجموعة من الأنشطة والتدريبات اللغوية التي تقدم لمجموعة من أطفال متلازمة داون والتي تشكل المجموعة التجريبية بهدف تحسين عن القراءة ونمو اللغة الشفهية لديهم.

التعريف الإجرائي للبرنامج العلاجي

يعرف على أنها مجموعة من الأنشطة التي يصممها الباحث وقام بتدريب أطفال متلازمة داون عليها حيث قام أفراد عينة الدراسة بممارستها وتطبيقها بهدف نمو وزيادة اللغة الشفهية لديهم.

6. الدراسات السابقة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى التوجه التطبيقي في خطوات إجراء البحث بأن التدريب والعلاج هو القاعدة الأساسية للدراسة التي تعالجها ونظرا لكثرة وتعدد الدراسات والبحوث المتعلقة بإعداد البرامج العلاجية التدريبية سيتم فقط التركيز على الدراسات التي تتوافق مع

¹ مطهر خلوق و منال محمود - مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية - سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (3) - 2016 - فعالية برنامج لغو علاجي في تنمية مهارات اللغة التعبيرية لدى أطفال متلازمة داون.

² ربيع محمد طارق - الإدراك البصري وصعوبات التعلم - دار البارود العلمية للنشر والتوزيع - 2008 - ص 75.

موضوعنا والتي اهتمت تحديدا بإعداد برامج علاجية لتحسين من صعوبات القراءة والرفع من مستوى القدرات اللغوية لدى أطفال متلازمة داون.

الدراسات الأجنبية:

دراسة هدسون 1999 (Hadson)

هدفت الدراسة في التعرف على فعالية البرنامج اللغوي في تنمية الحصيلة اللغوية والتعرف على تأثير برامج التدخل المبكر في زيادة القدرة التعبيرية واللفظية في المراحل المبكرة من العمر، واستهدفت الدراسة عينة من الأطفال قوامها 34 من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم ما بين (3 سنوات إلى ... سنوات) تمت المجانسة بينهم بالنسبة للعمر العقلي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي واللغوي وتم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة ضابطة مكونة من 16 طفل واستغرق تطبيق البرنامج على المجموعة الأولى بصورة مكثفة ولمدة ثمانية أشهر (8 أشهر) متواصلة بواقع أربع جلسات أسبوعية بصورة منتظمة وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات أقرانهم في المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق برنامج التدخل المبكر تبين تطور في معدلات التطور اللغوي وإثراء الحصيلة اللغوية كما أكدت الدراسة أهمية تأثير الخبرات الأولى في حياة أطفال متلازمة داون وتفاعله مع الأفراد المحيطين بهم في تنمية قدراتهم اللغوية.

دراسة بيلوارنور فيو وكاسيلي (2014) Onofrico & Bello

هدفت هذه الدراسة إلى تقسيم المفردات الإستقبالية والتعبيرية لدى الأطفال الإيطاليين من ذوي متلازمة داون بسن ما قبل المدرسة وتكونت عينة الدراسة من (14) طفلا 8 من الإناث و 6 من الذكور من ذوي متلازمة داون وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين 34 و73 شهرا ومتوسط عمرهم النمائي (34 شهرا) و (14) طفلا مساوي لهم بالنوع والعمر النمائي وتم استخدام اختبار لعبة تسمية الصور لتقييم المفردات الإستقبالية والتعبيرية لدى أطفال متلازمة داون وأظهرت نتائج كلا المجموعتين أن متوسط المفردات الإستقبالية كان أعلى من متوسط المفردات التعبيرية وأن نسبة المفردات من الأسماء كان أعلى من الأفعال والصفات سواء في الفهم أو التعبير وأن الأطفال ذوي متلازمة داون كان أدائهم أقل من الأطفال الطبيعيين المساوين لهم بالعمر النمائي.¹

دراسة بيرقلندا، إيركسون وجوهانسون Berglund, Erikson Johanson (2001)

هدفت إلى دراسة اتجاهات النمو والاختلافات الفردية في تطور اللغة التعبيرية لدى الأطفال السويديين المصابين بمتلازمة داون واشتملت العينة على (330 طفل)، (124 أنثى) و (206 ذكر)، مصاب بمتلازمة داون تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (1، 5، 6) سنوات (336) طفل طبيعي تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (4، 1، 4، 2) سنة وتم استخدام قائمة مكارثر لتطور التواصل النسخة السويدية

¹ Bello, A, Onofrio, D & Gasselli, M-C- Nows and Predicates comprehension and production in children with down syndrome, research in developmental disabilities- 2014- p 22.

لقياس حجم المفردات التعبيرية وأظهرت النتائج تأخر ظهور الكلمة المنطوقة الأولى لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون عند مقارنتهم بالأطفال الطبيعيين حيث وجد أنها تظهر (12%) للذين تراوحت أعمارهم ما بين (1 - 1.11) سنة و (80%) للذين تتراوح أعمارهم ما بين (2-3,11) سنة، كما أظهرت النتائج النمو البطيء للمفردات التعبيرية الأولى لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون عند مقارنتهم بالأطفال الطبيعيين حيث وجد أن (10%) و (20%) من الأطفال من عمر (3 - 5) سنوات لديهم أقل من (10) مفردات تعبيرية كما في مرحلة تطور الخمسين كلمة أظهر الأطفال في عامهم الثالث نسبة تطور (25%) وفي سن الرابعة (50%) أما في سن الخامسة فكانت النسبة (75%) كما كان مستوى أداء الأطفال من الإناث أعلى من الذكور لدى أطفال المجموعتين.

دراسة زاميني وديوريكو (2013) **Zampini Doctorico** دراسة طولية هدفت إلى تحليل الاتجاه السنوي لنمو المفردات عند الأطفال الإيطاليين من ذوي متلازمة داون والعلاقة بين المفردات والعمر الزمني والعمر النمائي وتكونت عينة الدراسة من 18 طفل من ذوي متلازمة داون و (10) أطفال من البالغين من العمر 2 سنة، تم متابعتهم لمدة سنتين حتى الوصول إلى سن (4 سنوات) والأطفال البالغين من العمر (3 سنوات) ثم متابعتهم لمدة سنة حتى الوصول إلى سن أربع (4 سنوات) وتم تقسيم نمو المفردات لدى الأطفال كل (6 اشهر) من قبل الآباء باستخدام قائمة مكارثر لتطور التواصل النسخة الإيطالية، وأظهرت النتائج أنه لا توجد علاقة بين المفردات التعبيرية والعمر الزمني بينما وجد أن المفردات التعبيرية لدى الأطفال تزداد بزيادة العمر النمائي ومع ذلك فإن الأطفال ذوي متلازمة داون ينتجون مفردات أقل بكثير من الأطفال الطبيعيين المساوين لهم بالعمر الزمني.¹

الدراسات العربية:

دراسة بسمة وحيد السيد (2007) بعنوان فعالية برنامج تدريبي لتنمية مستوى الأداء اللغوي وإثراء في تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفال متلازمة داون.

وقد هدفت الباحثة إلى إعداد برنامج تدريبي لتنمية الأداء اللغوي من خلال مجموعة من الأنشطة من خلال تحسين التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفال ذوي متلازمة داون ثم اختبار فعالية هذا البرنامج بعد تطبيقه والمقارنة بين الأداء القبلي والبعدي للمجموعة التعريفية والتعرف على مدى استمرار فعالية هذا البرنامج بعد مرور شهرين من تطبيقه وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي وأجريت الدراسة على عينة قوامها (10) أطفال من ذوي متلازمة داون القابلين للتعلم من مدرسة التربية الفكرية بالمنصورة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين.

المجموعة التجريبية 5 أطفال والمجموعة الضابطة 5 أطفال وقد تمت المجانسة بين المجموعتين في متغيرات العمر والذكاء والتواصل اللفظي وغير اللفظي وقد استعملت الباحثة عدة أدوات منها:

- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء (الصورة الرابعة) من إعداد لويس كامل مليكة.

- مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي لأطفال متلازمة داون من إعداد الباحثة.

¹ Zamini, L., & Dodorico, L- Vocabulary develop in children with Down syndrome: longitudinal and Goss sectional – data – journal of intellectual and developmental disability. (2013). 38(4)- p 310 – 317.

- البرنامج التدريبي لتنمية مستوى الأداء اللغوي من إعداد الباحثة وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن البرنامج التدريبي المقترح ساهم في تنمية مستوى الأداء اللغوي وفعاليتيه في تحسين التواصل اللفظي والغير اللفظي لدى أطفال متلازمة داون.¹

دراسة حسام عباس خليل سلام وصالح بن أحمد صالح دحيح (2012)

بعنوان " أثر البرنامج التدخل المبكر باستخدام فنيات التخاطب لعلاج العيوب النطقية للأصوات على مستوى الكلام واللغة لدى الأطفال ذوي متلازمة داون وقد استهدفت الدراسة إلى اختبار أثر البرنامج العلاجي للاضطرابات الصوتية والنطقية لدى أطفال متلازمة داون على مستوى الكلام واللغة لديهم.

وقد اعتمد الباحثان على المنهج التجريبي حيث تكونت عينة الدراسة من 10 أطفال يعانون من اضطرابات صوتية ونطقية تتراوح أعمارهم ما بين (5 إلى 08 سنوات) بمعهد التربية الفكرية في مدينة جازان في المملكة العربية السعودية ويتراوح مستوى ذكائهم ما بين (55 إلى 70 سنة) حسب مقياس ستانفورد بينيه وقد تم توزيع أفراد العينة العشوائية إلى مجموعتين الضابطة تكونت من 5 أطفال والتجريبية تكونت من 5 أطفال تمثلت أدوات الدراسة فيما يلي:

- استبيان موجه للأولياء من إعداد الباحثان.

- اختبار الاضطرابات الصوتية والنطقية من إعداد الباحثان.

- البرنامج التدريبي لفئات متلازمة داون لتصحيح التخاطب من إعداد الباحثان.

ولقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية وبالتالي أثبتت فعالية هذا البرنامج في تحسين أداء الأطفال حيث أظهرت المجموعة التجريبية تقدما في معالجة الاضطرابات الصوتية والنطقية.²

الدراسات الجزئية المحلية:

دراسة محمد بن قطاف (2013): بعنوان تعزيز نمو القدرات المعرفية عند الأطفال المصابين بمرض داون من 05 إلى 10 سنوات جاءت هذه الدراسة بهدف إنتاج برنامج تعريزي للقدرات المعرفية للأطفال المصابين بمرض داون باتباع المنهج التجريبي وقد تضمنت عينة الدراسة 66 طفلا مصابا بعرض داون تتراوح أعمارهم ما بين (5 إلى 10 سنوات) من فئة ذوي التأخر العقلي البسيط وقسمت إلى مجموعتين المجموعة التجريبية (36 طفلا) والمجموعة الضابطة (30 طفل) وقد تمثلت الأدوات المطبقة في هذه الدراسة:

1. النظرية المعرفية BREV (البطارية السريعة لتقييم الوظائف العقلية كالاختبار القبلي والبعدي).

¹ بسمة وحيد السيد - فعالية برنامج تدريبي لتنمية مستوى الأداء اللغوي وأثره في تحسين التواصل اللفظي والغير اللفظي لدى أطفال متلازمة داون - رسالة ماجستير في الصحة النفسية - كلية التربية - جامعة طنطا مصر - 2007 - ص 24.

² سلام حسام عباس خليل - دحيح صالح بن أحمد صالح - أثر برنامج التدخل المبكر باستخدام تقنيات التخاطب لعلاج العيوب النطقية للأصوات على مستوى الكلام واللغة لدى أطفال متلازمة داون - مجلة القراءة والمعرفة - 2012 - ص 127-166-203.

2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0,05 \geq \alpha$) في متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي على مقياس مهارات اللغة في نمو وإنتاج الكلمات والجمل البسيطة لصالح المجموعة التجريبية.

حدود البحث: يتحدد البحث بما يلي:

الحدود المكانية:

تم إجراء هذا البحث في ولاية وهران في مدرسة سبع عبد القادر الكائنة بحي الصديقية والجمعية الولائية لأطفال التريزومي les gachalam على مجموعة من التلاميذ ذوي متلازمة داون قسم السنة الثالثة ابتدائي.

الحدود المنهجية:

تم الاعتماد في هذا البحث على المنهج الشبه التجريبي لقياس مدى فعالية البرنامج العلاجي في زيادة إنتاج الكلمات والجمل البسيطة مع زيادة اللغة الشفهية ووفرة الرصيد اللغوي.

متغيرات البحث: وقد تحددت متغيرات الدراسة على الشكل التالي:

المتغير المستقل: البرنامج العلاجي.

المتغير التابع: اللغة الشفهية التعبيرية لدى أطفال متلازمة داون.

عينة البحث:

لقد تكونت عينة البحث من (24) تلميذا وتلميذة من ذوي متلازمة داون تراوحت أعمارهم ما بين (13-17 سنة) ومستواهم الدراسي في المدرسة والجمعية من أقسام السنة الثالثة ابتدائي فئة التلاميذ من ذوي متلازمة داون ذوي الإعاقة العقلية البسيطة القابلة للتعلم وكان اختيار العينة عشوائيا وذلك نظرا لقلّة عدد أطفال ذوي متلازمة داون في المدرسة والجمعية، وقد تم تقسيم أفراد العينة على مجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) حيث تألفت المجموعة الضابطة من (12) تلميذا وتلميذة نصفهم من الذكور والنصف الآخر الإناث، ويوضح الجدول الأول (1) توزيع أفراد العينة بحسب المركز والجنس

الجدول 1: توزيع أفراد العينة حسب المركز والجنس

المجموعة التجريبية			المجموعة الضابطة			اسم المركز
المجموع	الإناث	ذكور	المجموع	الإناث	ذكور	
5	4	1	6	3	3	مدرسة سبع عبد القادر
5	1	4	4	2	2	الجمعية الولائية لأطفال
2	1	1	2	1	1	مدرسة مرفال
12	6	6	12	6	6	المجموع

المصدر: نتائج البحث الميداني

ولضمان التكافؤ بين أفراد عينة البحث قامت الباحثة بما يلي:

1. الاعتماد على تشخيص التلاميذ على أنهم تلاميذ من متلازمة داون.
2. أن يكون التلاميذ بحالة سمعية وبصرية جيدة ولا يعانون من إعاقة سمعية أو بصرية وذلك رجوعاً إلى سجلات التلاميذ استناداً إلى قول معلمهم مع المرابي الخاص بهم.
3. توزيع أفراد عينة البحث على الشكل التالي (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) على أن تتضمن كل مجموعة منهما عدداً متساوياً من الذكور والإناث.
4. لا بد من التأكد من تكافؤ المجموعتين من حيث النقص في اللغة التعبيرية وذلك من خلال تطبيق مقياس اللغة التعبيرية قبلها على أطفال متلازمة داون في كلتا المجموعتين (الضابطة والتجريبية) وتحليل النتائج إحصائياً باستخدام الأسلوب الإحصائي وقد بينت نتائج الاختبار لمتوسط درجات المجموعتين (الضابطة والتجريبية) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال متلازمة داون نتيجة التطبيق القبلي في الدرجة الكلية للقياس في النمو والإنتاج للجمل البسيطة وهذا ما وضعه الجدول الثاني والثالث.

الجدول 2: نتائج اختبار (مان ويتي) لدلالة الفروق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في القياس القبلي على مقياس اللغة التعبيرية

الدلالة	القيمة الإجمالية	مانويتي	مجموع الرتب	متوسط الرتب	المجموعتين
غير دلالة إحصائية	0,077	44,000	122,00	10,17	التجريبية
			178,00	14,83	الضابطة

المصدر: نتائج البحث الميداني

وكما هو ملاحظ بلغت القيمة الاحتمالية (0,077) وهي أكبر من (0,05) ويعني ذلك عدم وجود فروق بين نتائج المجموعة الأولى والثانية في الدرجة الكلية المقياس.

الجدول 3: يمثل اختبار (مان ويتي) لدلالة الفروق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في القياس القبلي على مقياس اللغة التعبيرية في تنمية الكلمة

إنتاج الجمل البسيطة

المجموعتين	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مانويتني	القيمة الإجمالية	الدلالة
التجريبية	10,50	126,00	48,000	0,066	غير دال
الضابطة	14,50	174,00			إحصائيا

المصدر: نتائج البحث الميداني

وكما هو ملاحظ في الجدول (3) فقد بلغت القيمة الاحتمالية (0,066) وهي أكبر من (0,05) وهذا يعني عدم وجود فروق بين نتائج المجموعتين في إنتاج الجمل البسيطة وهذا يدل على عدم وجود فروق بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في مقياس اللغة التعبيرية نتيجة للتطبيق القبلي وهذا كله ما يؤكد التكافؤ بين المجموعتين.

أدوات البحث:

تم الاعتماد على أداتين رئيسيتين من مقياس اللغة الشفهية التعبيرية مأخوذ من البيئة السورية وتم تطبيقه في البيئة الجزائرية، والبرنامج العلاجي المصمم من قبل الباحثة وفيما يلي توضيح ذلك:

أولا: مقياس اللغة التعبيرية:

قامت الباحثان بأخذ المقياس الخاص باللغة الشفهية التعبيرية وتم استخدامه لأغراض البحث الحالي وتكون القياس من (25) بعد بحيث تكون الجمل فيها ملائمة للبيئة الجزائرية وتحتوي كلمات سهلة وهي متداولة لدى بيئة الطفل ذوي متلازمة داون وذات مقاطع سهلة استنادا إلى البرنامج الخاص بالقسم الثالث ابتدائي المكيف حسب طبيعة متلازمة داون اعتمادا على انجاز الباحث وأن تكون الجمل التي يحتويها المقياس على درجة من الوضوح وعدم الغموض لاسيما أن أفراد عينة متلازمة داون من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وكان هذا من الشروط التي تم الاعتماد عليها في اختيار أفراد عينة البحث الحالي ومتوافقة مع البرنامج المقدم من طرف الباحثان.

حساب الخصائص السيكومترية للمقياس:

ثبات المقياس:

يهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس المعد من قبل الباحثان ثم تطبيق المقياس على 10 أطفال من تلاميذ متلازمة داون (فئة القابلة للتعليم ذوي إعاقة بسيطة) وهو مجموع التلاميذ الموجودين بمدرسة الكائنة بالصدقية (سبع عبد القادر) استثنى منها تلميذين واحد تلميذ من ذوي الإعاقة الشديدة والحادة والثاني يعاني من كثرة الغيابات كونه يسكن في المرسى (الميناء) وقد أعيد تطبيق الاختبار مرة أخرى بفارق زمني (15 يوم) وذلك بهدف التعرف على العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني وهذا ما يعطي مؤشر ثبات المقياس ولهذه الغاية تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني وقد كانت النتائج مدونة كما يوضحها الجدول التالي:

الجدول 4: معامل ارتباط بيرسون لمقياس اللغة التعبيرية بين التطبيقين الأول والثاني

القرار	مستوى الدلالة	معامل الارتباط بيرسون	العينة
دال إحصائيا	0,006	0,82	10

المصدر: نتائج البحث الميداني

فمن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن قيمة الارتباط بيرسون بلغت (0,82) وبمستوى الدلالة (0,006) أصغر من (0,05) أي أنها دالة إحصائيا وبما أن قيمة معامل الارتباط عالية فهذا يعني أن للمقياس ثبات عالي.

صدق المقياس:

تم حساب صدق المحتوى من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية الخاصة واستناد على القياس والإحصاء وبناء على ملاحظاتهم وتوجيهاتهم تم حذف بعض الكلمات والجمل والتي لم تحظ بنسبة تفوق 85% إضافة إلى التعديل في بعض الكلمات والجمل نظرا إلى إعادة تناسبها وتكرارها وهذا ما جاء في تصريح المحكمين إلى تجنب الاقتباس وبذلك أصبح المقياس بصورته النهائية بعد الأخذ برأي المحكمين والتأكد من صدق محتوى الاختبار.

طريقة تطبيق المقياس:

تم تطبيق المقياس بشكل فردي على كل فرد من أفراد العينة قبل البدء بالبرنامج العلاجي.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

هدف البحث الحالي إلى اختبار فعالية وأثر البرنامج العلاجي في الدراسة الحالية بهدف نمو وإنتاج التراكيب اللغوية وإنتاجها وإثراء الرصيد اللغوي في الفئة العمرية الممتدة ما بين (13 و 17 سنة).

الفرضية (1) وللتحقق من صدق الفرضية فروق دلالة إحصائية تم استخدام اختبار مانويتى Mann-Whimty لعينتين مستقلتين كبديل عن صغر حجم العينة للكشف عن دلالة الفروق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) بعد تطبيق البرنامج العلاجي والوقوف على دلالة ما قد يطرأ على مهارة تكوين الكلمات وإنتاج الجمل البسيطة على مقياس اللغة التعبيرية الشفهية.

الجدول 5: جدول يبين نتائج اختبار (مان ويتي) لدلالة الفروق بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) في القياس القبلي على مقياس اللغة التعبيرية

المجموعتين	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مانويتى	القيمة الإجمالية	الدلالة
التجريبية	17,08	205,00	17,000	0,001	دالة إحصائية
الضابطة	7,92	95,00			

المصدر: نتائج البحث الميداني

من خلال التعليق على الجدول الممثل أعلاه نقول أن هناك فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في اختبار مهارة تكوين المحكات وتكوين جمل بسيطة وإنتاجها لصالح المجموعة التجريبية (إذ بلغت القيمة الاحتمالية لها (0,001) وهي أصغر من (0,025) عند مستوى دلالة (0,05).

وهذا ومن خلال تعليقنا على نتائج الفرضية نقول البرنامج العلاجي الذي تم تطبيقه على أفراد المجموعة التجريبية قد أدى إلى قدرة أطفال متلازمة داون إلى تنمية مهارة تكوين الكلمات وتركيب الجمل وإنتاجها وبالتالي نرفض الفرضية الأولى ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات أطفال المجموعتين (التجريبية والضابطة) على مقياس اللغة التعبيرية الشفهية في مهارة تكوين وإنتاج الجمل البسيطة وتركيبها في التطبيق البعدي يعزى لاستخدام البرنامج العلاجي اللغوي وقد اتفقت دراستنا مع الدراسات التي تناولت أسلوب المحاكاة والنمذجة لدى أطفال متلازمة داون وذلك بأن لديهم كم مفردات أقل من الأطفال والتلاميذ العاديين.

وقد أشارت النتائج كذلك إلى وجود فروق في تخزين الكلام وتذكره وإعادة استرجاعه لاحقا بعد المطالبة به، كما أكدت الدراسات أن أطفال متلازمة داون لديهم صعوبة كبيرة في إنتاج الجمل الطويلة وصعوبة تركيبها واستيعابها وإنتاجها وتذكرها والاحتفاظ بها لمدة زمنية طويلة وهذا ما أكدته بعض الدراسات مثل دراسة (Elide et al 2002)

وقد بينت نتائج التحليل الإحصائي إلى وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي على مقياس نمو اللغة الشفهية التعبيرية، لصالح القياس البعدي، وبالتالي فإن الباحثان ترجع

إلى أثر البرنامج العلاجي المطبق على فئة متلازمة داون والمبني على طرق وكيفيات استندتا على تكوينها من الدراسات والأبحاث التي تناولت الجانب اللغوي التعبيري لدى أطفال متلازمة داون، استنادا إلى البرنامج العلاجي الذي كان له الأثر الكبير في القدرة على تكوين وترتيب الجمل البسيطة وإنتاجها وتحسين التواصل اللفظي لديهم.

الفرضية الثانية:

تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسطي رتب درجات الذكور والإناث من أطفال المجموعة التجريبية على مقياس اللغة الشفهية التعبيرية في التطبيق البعدي، والذي يعزى لاستخدام البرنامج العلاجي في تنمية الرصيد اللغوي إثره.

وللإجابة على هذه الفرضية تم استخدام مقياس للتعبير عن نمو اللغة التعبيرية في التطبيق البعدي للدلالة على إن كان قد طرأ على اللغة التعبيرية من تغيرات أم لا، وتم تلخيص ذلك في الجدول التالي:

الجدول 6: جدول يوضح نتائج اختبار (مان وينتي) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث في أثر الرصيد اللغوي ونموه

المجموعتين	متوسط الرتب	مجموع الرتب	مانوينتي	القيمة الإجمالية	الدلالة
الذكور	5,08	30,50	9,500	0,170	غير دال
الإناث	7,92	47,50			إحصائيا

المصدر: نتائج البحث الميداني

يوضح الجدول أنه لا توجد فروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في تنمية الرصيد اللغوي وإثره، في تنمية مهارات اللغة الشفهية التعبيرية، فلقد بلغت القيمة الاحتمالية حوالي (0,170) عند مستوى الدلالة (0,05) وهذا ما يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في تنمية الرصيد اللغوي إلا أن نتائج الدراسة لم تكن متوافقة مع نتائج الدراسة في اللغة ونموها، ومن الدراسات التي اتفقت مع دراستنا دراسة خليل (2005) والتي هدفت إلى التعرف على فعالية التدخل المبكر في تنمية الحيلة اللغوية التعبيرية لتلاميذ داون وقد يعود هذا الإثراء والزيادة إلى المستوى التعليمي للوالدين الذي يعمل بدرجة كبيرة على تنمية المعارف والقدرات المعرفية اللغوية لديه.

فالآباء هم الركيزة الأساسية في الحرص على تعليم وتنمية وتطوير أطفالهم خاصة في الحصول على لدرجات من القدرة العالية في التواصل بصرف النظر عن جنس الأبناء سواء كانوا ذكورا أو إناث، كما أن البيئة لها دور مهم في تعزيز المتغيرات اللفظية اللغوية للتلميذ، كل هذه العوامل تلعب دورا أساسيا في زيادة التخفيف من حدة الفروق بين الجنسين وتفاعلها. كما يعتبر الباحث أن كثرة عدد المفردات والكلمات ينبغي أن تكون من الصغر كون طفل متلازمة داون يعاني من التأخر الذي

يعكس مدى تقدمه إن أهملت هذه الفئة أو لم يتم التعامل معها مبكرا مما سيساهم في تعدد الوسائل في استعمالها واستكشافها إلى تنشيط الجانب التعبيري في الحصيلة اللغوية كما سيؤدي هذا التدريب والمتابعة إلى قوة التعبير لديه وطلاقة الحواجز مع الآخرين، إضافة إلى أن الفترة التي سيتم فيها الطفل في التدريب هي فترة جد حساسة لحياة طفل متلازمة داون وإنها مرحلة اللعب الخاصة به، فممارسة اللعب يعد نشاطا يمنح طفل متلازمة داون شعورا بالمشاركة والفاعلية مما يجعله قادرا على تعلم مفاهيم وأنماط سلوكية مرغوبة.

ومن خلال هذا يرى الباحثان أن البرامج العلاجية لا بد أن تبنى على قدرات الطفل ومهارته اللغوية ويمكن للأخصائي التطوير من اللغة كجزء من الحياة اليومية، حيث تركز هذه البرامج على فنيات تهدف إلى استخدام الكلمة كوسيلة للتعبير عن اللغة في البرنامج العلاجي وكما يرى الباحثان أنه لا يمكن الحكم على فعالية البرنامج العلاجي من عدمه، كما أن التدريب على مهارات إتقان اللغة التعبيرية تحتاج إلى أكثر من طريقة واستراتيجية حتى تعطي نتائج أفضل فإتقان اللغة التعبيرية يتطلب تجديدا حتى تعطي نتائج أفضل.

فإتقان اللغة التعبيرية يتطلب تجديدا في طريقة الاستراتيجية التي تدرس، وفي هذا نرجع التأخر اللغوي والاضطرابات اللغوية لدى أطفال متلازمة داون هو اضطراب مكتسب يرجع أساسه إلى ضعف القدرة على إنتاج الكلام وضعف القدرة على التعبير كما يريد، كما أن له تغيرات في إنتاج اللغة ونمو كل هذا سيؤثر على مكونات اللغة لديه حيث أن اضطراب اللغة التعبيرية وقتلتها لدى أطفال داون أثر بشكل رئيسي في ضعف القدرة على إنتاج الكلام وهذا ما يشير إلى ضعف القدرة على إنتاج الكلام وهذا ما يشير إلى الضعف الرئيسي في تطوير الكلام وفهمه لكافة مجالاته.

وقد تم وضع بعض المقترحات في ضوء نتائج الدراسة:

- إجراء المزيد من الدراسات التي استهدفت الاضطرابات اللغوية لدى أطفال داون ذوي الإعاقة (سَمْعِيَا، حَرَكِيَا، عَقْلِيَا).
- العمل على زيادة العديد من الدراسات لأخذ فعالية هذا البرنامج في إنتاج الرصيد اللغوي وإثراءه.
- توجيه التوعية للوالدين إلى تقديم كافة المثيرات السمعية والبصرية.
- العمل على تهيئة الفرص والخبرات والأنشطة الترفيهية البناءة للملائمة للاستثارة اللغوية للأطفال، كما يزيد من قوة وإثراء الرصيد اللغوي لديهم.
- بناء مقياس يمكن الأخصائيين من الكشف عن الاستعدادات اللغوية للأطفال المعاقين.
- التشخيص المبكر لأطفال داون والاهتمام بالأنشطة وتنويعها.

● خاتمة:

نقول أن تحصيل اللغة الشفهية التعبيرية عملية معرفية عقلية معقدة تعتمد في أساسها على فهم هذه اللغة من حيث كلماتها وكلامها المنطوق وتدخل قدرات معرفية أخرى، كالانتباه، والإدراك والذاكرة والتفكير كما أن سلامة الدماغ والجهاز السمعي من الشروط الأساسية للتوصل إلى زيادة ونمو اللغة التعبيرية للطفل وأي إصابة سيتعرض لها الطفل سواء على المخ أو الجهاز السمعي سيؤدي ذلك إلى تبلور اضطرابات في فهم اللغة لديه وبالتالي الانعكاس السلبي على زيادتها ونموها لديه فالطفل الحامل لمتلازمة داون يجد صعوبة في تحصيل هذه المعاني والكلمات والجمل وبالتالي تجميعها للوصول إلى بناء لغة تعبيرية تحوي أفكارا يعبر بها عما يحتاجه أو احتياجاته وتواصله مع العالم الخارجي.